

Distr.: General
22 August 2014
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة التاسعة والستون

البند ٦٧ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية
الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب: التنفيذ الشامل
لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما

مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك
من تعصب والتنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى أعضاء الجمعية العامة تقرير المقرر الخاص المعني
بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك
من تعصب، موتوما روتيري، الذي أعد عملاً بقرار الجمعية العامة ١٥١/٦٨.

* A/69/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق



تقرير المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

موجز

يولي إعلان وبرنامج عمل ديربان اهتماماً خاصاً للشواغل المتعلقة بالعنصرية والكراهية العنصرية وكراهية الأجانب والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب، ويوفّر إطاراً شاملاً للإجراءات التي يمكن اتخاذها لمكافحة هذه الظواهر. ويركز المقرر الخاص في هذا التقرير على مسألة العنصرية والرياضة. وبعد مقدمة موجزة (الفرع الأول) تليها لمحة عامة عن الأنشطة التي اضطلع بها المقرر الخاص منذ صدور تقريريه السابقين (الفرع الثاني)، يتطرق هذا الأخير في الفرع الثالث إلى العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة، استناداً إلى العمل الذي بدأه أسلافه، ويوضح بعض مظاهر العنصرية في الألعاب الرياضية الجماعية والفردية. ثم يناقش التشريعات والمعايير المنطبقة على الصعيد الدولي والإقليمي والوطني، ويعرض بعض المبادرات التي تقوم بها الرابطة الرياضية وهيئات المجتمع المدني التي تركز على منع ومكافحة العنصرية في مجال الرياضة.

أولا - مقدمة

١ - يقدّم هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ١٥١/٦٨ بشأن الجهود العالمية الرامية إلى القضاء التام على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب والتنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما. وفي ذلك القرار، شجعت الجمعية العامة المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب على أن يواصل، في حدود ولايته، التركيز على قضايا العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب بما يعوق التعايش السلمي والوئام داخل المجتمعات.

٢ - وفي الفرع الثاني من التقرير، يشير المقرر الخاص إلى الأنشطة التي اضطلع بها منذ تقديم تقريريه السابقين إلى الجمعية العامة (A/68/329 و A/68/333).

٣ - وفي الفرع الثالث، يقوم المقرر الخاص بدراسة ومناقشة ظاهرة العنصرية والتمييز وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة، استناداً إلى التقارير السابقة لأسلافه، مما يبين بعض مظاهر العنصرية في الرياضات الجماعية والفردية. كما يناقش التشريعات والمعايير المنطبقة على الصعيد الدولي والإقليمي والوطني، ويعرض بعض المبادرات الرئيسية المضطلع بها من جانب العديد من الجهات المعنية، بما في ذلك الرابطة الرياضية وهيئات المجتمع المدني التي تركز على منع ومكافحة العنصرية في مجال الرياضة.

ثانياً - أنشطة المقرر الخاص

ألف - الزيارات القطرية

٤ - يود المقرر أن يتوجه بالشكر إلى حكومة جمهورية كوريا التي وافقت على طلبه إجراء زيارة من ٢٩ أيلول/سبتمبر حتى ٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤. ولا يزال المقرر الخاص في انتظار تلقي تأكيد لموعد الزيارة التي يأمل في إجرائها إلى اليونان في أوائل عام ٢٠١٥. و ينتظر المقرر الخاص تلقي دعوات لزيارة الهند وجنوب أفريقيا وتايلند. وأرسل المقرر الخاص أيضاً طلباً من أجل إجراء زيارة متابعة إلى اليابان وطلب إجراء زيارة إلى فيجي.

٥ - وزار المقرر الخاص موريتانيا في الفترة من ٢ إلى ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣. وهو يعرب عن خالص امتنانه للحكومة لتعاونها وانفتاحها الكاملين في التحضير للزيارة وأثناء إجرائها. وقد قدم تقريراً عن هذه الزيارة إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته السادسة والعشرين (A/HRC/26/49/Add.1).

باء - أنشطة أخرى

٦ - ترد الأنشطة التي اضطلع بها المقرر الخاص في الفترة من تموز/يوليه ٢٠١٣ وآذار/مارس ٢٠١٤ في تقريره المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته السادسة والعشرين (A/HRC/26/49). ومنذ آذار/مارس، شارك المقرر الخاص في الاجتماع الثالث والأخير للفريق الاستشاري المعني بمبادرة تعليم الاحترام للجميع التي عقدتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في باريس يومي ٦ و ٧ آذار/مارس. واستعرض الفريق الاستشاري نتائج العديد من المشاريع التحريية التي أجريت على الصعيد الوطني وأثبتت الجدوى من مجموعة أدوات تعليم الاحترام للجميع، وهي مبادرة التي اضطلعت بها منظمة اليونسكو لاستحداث مواد تعليمية تشجع على عدم التمييز والإدماج.

٧ - وفي ٢٠ آذار/مارس، أجرى المقرر الخاص تبادل آراء مع ممثلي المفوضية الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب التابعة للمجلس الأوروبي في ستراسبورغ بفرنسا، نوقشت خلاله المواضيع ذات الاهتمام المشترك والمجالات الممكنة للتعاون في المستقبل.

٨ - وفي ١٦ حزيران/يونيه، شارك المقرر الخاص كمتحدث رئيسي في مائدة مستديرة بشأن المسائل العنصرية/العرقية في عمليات التوقيف والتفتيش التي تجريها الشرطة، نظمتها في برلين الوكالة الألمانية لمناهضة التمييز في إطار أنشطتها خلال عام ٢٠١٤ الذي أُعلن عام مكافحة العنصرية.

٩ - وعقد المقرر الخاص مناسبة جانبية عن العنصرية على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بمناسبة تقديم تقريره إلى مجلس حقوق الإنسان في جنيف في ٢٦ حزيران/يونيه، بمشاركة الأمين التنفيذي للمفوضية الأوروبية لمكافحة العنصرية والتعصب ونائب رئيس اللجنة الاتحادية لمناهضة العنصرية في سويسرا وممثل رابطة الاتصالات التقدمية.

ثالثا - العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة

ألف - السياق

١٠ - طلبت الجمعية العامة، في قرارها ١٦٠/٥٨، إلى المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب أن يولي اهتماما خاصا لتزايد وتيرة الحوادث العنصرية في مختلف المناسبات الرياضية. واستجابة لذلك الطلب، درس المكلفون السابقون بالولاية مسألة العنصرية في مجال الرياضة، ووصفوا،

في تقاريرهم المقدمة إلى الجمعية العامة ولجنة حقوق الإنسان ومجلس حقوق الإنسان، تطور المظاهر العنصرية والكرهية العنصرية وكرهية الأجانب والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة.

١١ - وحذر المقرر الخاص السابق دودو دين، في تقريره السنوي المقدم إلى الجمعية العامة في عام ٢٠٠٣، مما شهدته الملاعب مؤخرا من زيادة في الملاحظات التي تنم عن عنصرية وعن كراهية للأجانب أثناء المناسبات الرياضية (انظر A/58/313، الفقرة ٢٦). وكانت هذه الحوادث أكثر شيوعا في مباريات كرة القدم الأوروبية، حيث استقبل متفرجون لاعبين من أصل أفريقي بصيحات تحاكي أصوات القردة ووجهوا إليهم شتائم ذات طابع عنصري ورشقوهم بالموز في الملاعب. وأفيد أيضا عن وقوع حوادث مماثلة في مباريات كرة المضرب أثناء البطولات الرئيسية لهذه الرياضة (انظر A/58/313، الفقرتان ٢٧ و ٢٨).

١٢ - وكرر المقرر الخاص في تقريره المقدم إلى الجمعية العامة في عام ٢٠٠٤ تأكيد ما كان قد أعرب عنه من شواغل (انظر A/59/329، الفرع ثالثا - جيم). وفي عام ٢٠٠٥، قدم تقريرين تناول فيهما مسألة العنصرية في مجال الرياضة: تقريره السنوي المقدم إلى الجمعية العامة (A/60/283، الفرع ثالثا - باء) وتقريره السنوي المقدم إلى لجنة حقوق الإنسان (E/CN.4/2005/18، الفقرة ٤٨ (ز)). وفي عام ٢٠٠٦، تناول المقرر الخاص المسألة مرة أخرى في تقريره المقدمين إلى الجمعية العامة (انظر A/61/335، الفقرات ٣٧-٤٠) ولجنة حقوق الإنسان (E/CN.4/2006/16، الفرع ثانيا - هاء). وفي عام ٢٠٠٧، لاحظ مع القلق أن العنف العنصري في الملاعب ما زال يشكل، أكثر من أي وقت مضى، ظاهرة خطيرة، وذلك على الرغم من الجهود المبذولة (A/HRC/4/19، الفقرة ٥٣)؛ وكرر تأكيد ضرورة أن تكون تدابير معاقبة وقمع جميع مظاهر وتعايير العنصرية مقرونة باستراتيجية تعليمية وثقافية، ولا سيما تغليب قيمتي الاحترام المتبادل واللعب النظيف على ما يسود الرياضات التنافسية من نعرات قومية ومنطق تجاري (انظر A/62/306، الفقرة ٤٣).

١٣ - وتابع المقرر الخاص المعين حديثا، في تقريره المؤقت المقدم إلى الجمعية العامة في عام ٢٠١٠، التصدي لمسألة العنصرية في مجال الرياضة، مشيرا إلى أن المناسبات الرياضية الجماعية توفر منابر توعوية قيّمة لتعبئة الجماهير ولتوصيل رسائل بالغة الأهمية حول المساواة وعدم التمييز (A/65/295، الفقرة ٦١). وفي عام ٢٠١٢، تناول المكلف الحالي بالولاية هذه المسألة في تقريره الأول المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان (A/HRC/20/33، الفقرات ٤٠-٤٢). وأشار إلى الفقرة ٨٦ من برنامج عمل ديربان، التي دُعيت الدول فيها إلى مكافحة الإيديولوجيات التي تشجع على الكراهية العنصرية والتمييز العنصري،

بما في ذلك عن طريق اتخاذ تدابير لمكافحة الأثر السلبي لمثل هذه الإيديولوجيات، خاصة على الشباب، من خلال التعليم الرسمي وغير الرسمي ووسائل الإعلام والرياضة، وكذلك قرار مجلس حقوق الإنسان ٢٧/١٣ المعنون "عالم رياضي خال من العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب". وشدد على أهمية تعزيز وإرساء التعاون بين الدول والمنظمات الحكومية الدولية والهيئات الرياضية الدولية والإقليمية والوطنية وهيئات المجتمع المدني من أجل مكافحة العنصرية، وأشار إلى الفقرة ٢١٨ من إعلان وبرنامج عمل ديربان الذي جرى فيها حث الدول على القيام، بالتعاون مع هذه المنظمات والهيئات، بتكثيف جهودها لمكافحة العنصرية في مجال الرياضة عن طريق القيام بجملة أمور من بينها تثقيف شباب العالم من خلال الرياضة التي تمارس دون تمييز، وبالروح الأولمبية التي تقتضي التفاهم بين البشر والتسامح واللعب النظيف والتضامن. وأعرب المقرر عن القلق الذي ما زال يساوره لأن العنصرية في مجال الرياضة لا تزال تمثل مشكلة خطيرة، رغم أن الرياضة تنطوي على إمكانات هائلة لتعزيز التسامح. وأشار إلى أن الاتحادات الرياضية في بعض أنحاء العالم قد التزمت بمعاينة ومنع الحوادث العنصرية في المناسبات الرياضية مثل كرة القدم، بل واتخذت في كثير من الأحيان تدابير للقيام بذلك، واقترح توجيه الاهتمام إلى هذه الممارسات الجيدة في أحد التقارير المقبلة.

١٤ - ويود المقرر الخاص أن يوضح أن العنصرية في مجال الرياضة ليست إلا أحد مظاهر التمييز والاستبعاد الموجهين ضد أشخاص وجماعات على أساس العرق أو الأصل الإثني أو نوع الجنس أو الميل الجنسي أو غير ذلك من السمات. ولا يمكن اجتثاث الأسباب الجذرية للعنصرية والتعصب في مجال الرياضة إلا من خلال تصحيح الموروثات والاختلالات التاريخية المتصلة بالعنصرية والتمييز وبناء مجتمعات متسامحة تشمل الجميع. وفي هذا التقرير، يستند المقرر الخاص إلى الجهود المبذولة سابقاً، بما في ذلك الجهود التي بذلها سلفه. ويبحث التقرير في التقدم المحرز على صعيد وضع معايير قانونية على الصعد الدولي والإقليمي والوطني، ويسلط الضوء على بعض أبرز المبادرات الإيجابية التي اتخذتها مختلف الجهات المعنية. ويسعى المقرر الخاص إلى تقديم لمحة عامة عن التحديات المتبقية وبعض الممارسات الجيدة في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري في مجال الرياضة ولهذا السبب، فإنه ممتن لما اكتسبه من أفكار نابذة من الدراسات التي تقوم بها مؤسسات مختلفة معنية بحقوق الإنسان على الصعيدين الدولي والوطني، فضلاً عن تقارير عن الاتحادات الرياضية والحكومات الوطنية.

باء - مظاهر العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

١٥ - على مر التاريخ، استندت المنافسات الجماعية والفردية إلى مبدأ المساواة في الفرص، وإلى أن الجهود الفردية والجماعية، لا لون البشرة أو الأصل الإثني أو الدين، هي أساس الإنجاز^(١). وبناء على ذلك، فإن الرياضة قادرة على دحض خطابات التفوق العرقي، مما يجعلها أداة هامة وعملية لمكافحة العنصرية ولإثبات نجاح الرياضيين في الألعاب الرياضية بغض النظر عن لون بشرتهم. وكان هذا هو الحال مع الألعاب الأولمبية لعام ١٩٣٦ في برلين، التي دحضت فيها مشاركة رياضيين من خلفيات عرقية متعددة ما روّج له النظام النازي في ذلك الوقت من مغالطات عنصرية وتفوق آري مفترض^(٢). وعلاوة على ذلك، فإن الرياضة يمكن أن تكون رمزا إيجابيا للقبول الاجتماعي من خلال نقل صورة أفرقة متعددة الأعراق تمثل أمة واحدة وتنافس من أجل تحقيق هدف مشترك.

١٦ - وللأسف، فإن الرياضات الحديثة ما زالت تشوبها حوادث وأنماط من العنف العنصري والشتائم العنصرية والتعصب العنصري سواء في الملاعب والحلبات أو خارجها. وفي الآونة الأخيرة، لم تقتصر الأفعال العنصرية على الرياضات الجماعية ذات الجماهير العريضة مثل كرة القدم والرغبي وكرة السلة، بل تجاوزتها لتشمل الرياضات الاحترافية الفردية، من قبيل كرة المضرب والغولف (انظر A/58/313، الفقرتان ٢٧ و ٢٨). وأوروبا هي صاحبة النصيب الأكبر من البيانات والأمثلة عن الأعمال العنصرية، ويعزى ذلك على الأرجح إلى العدد الكبير من هيئات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني المكرسة لرصد هذه الحوادث^(٣).

١٧ - ويلاحظ المقرر الخاص أن الأفعال العنصرية أثناء المناسبات الرياضية شائعة في جميع أنحاء العالم. وتتخذ مظاهرها الأكثر شيوعاً شكل توجيه إهانات عنصرية إلى اللاعبين والمشجعين، وكذلك رفع لافتات وأعلام تحمل رسائل عنصرية. وشهدت أوروبا الكثير من حالات رشق اللاعبين من أصول أفريقية بالموز أثناء مباريات كرة القدم في البطولات المحلية والإقليمية^(٤). وكان آخرها ما شهدته عام ٢٠١٤ من إطلاق أصوات تشبه صيحات

(١) انظر وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، *Racism, Ethnic Discrimination and Exclusion of Migrants and Minorities in Sport: A Comparative Overview of the Situation in the European Union* (فيينا، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠). متاح على الرابط http://fra.europa.eu/sites/default/files/fra_uploads/1207-Report-racism-sport_EN.pdf.

(٢) انظر James P. Barry, *The Berlin Olympics, 1936: Black American Athletes Counter Nazi Propaganda*, A World Focus Book (New York, F. Watts, 1975).

(٣) انظر <http://www.cbsnews.com/news/barcelona-star-eats-banana-thrown-at-him-as-racist-taunt/>.

القردة ضد أحد اللاعبين ورشقه بالموز في إحدى المباريات^(٤). وتعرض لاعب كرة قدم آخر لحادث مماثل خلال مباراة أوروبية في عام ٢٠١٢^(٥). غير أن العنصرية من جانب مشجعي الرياضة لا تقتصر على منطقة واحدة، فقد شوه مشجعون يحملون لافتات وأعلام كتبت عليها شعارات ورموز يمينية متطرفة وقومية متطرفة في كثير من أنحاء العالم. ومؤخراً، وُجّهت إلى لاعب كرة قدم شتائم عنصرية أثناء مباريات كأس العالم لكرة القدم لعام ٢٠١٤ بعد أن تسبب بإصابة لاعب من الفريق الخصم أثناء مباراة تأهيلية^(٦).

١٨ - وبالمثل، شهدت رياضات أخرى توجيه شتائم وهجمات عنصرية من المشجعين. وأفادت سيرينا وفينوس ويليامز، وهما لاعبتا كرة مضرب مصنفتان من بين اللاعبات الأوائل على الصعيد الدولي، بقيام متفرجين بتوجيه هتافات استهجان وسخرية إليهما أثناء المباريات^(٧). كذلك أفاد جو - ويلفريد تسونغا، وهو لاعب كرة مضرب آخر، بأنه تلقى خلال مسيرته المهنية عدة رسائل تتضمن إهانات عنصرية. وانتقد القائد السابق لفريق جنوب أفريقيا للرغبي، كورنيه كريغي، في سيرته الذاتية، مظاهر العنصرية المتبقية، وأشار إلى حادثة وقعت أثناء مباريات كأس العالم للرغبي لعام ٢٠٠٣ عندما رفض أحد اللاعبين التشارك في غرفة مع لاعب أسود في فريقه لأسباب عنصرية.

١٩ - ويلاحظ المقرر الخاص أن بعض ممثلي الاتحادات الرياضية ومسؤولي ومديري النوادي يستهينون بالهتافات العنصرية التي يطلقها المشجعون في الألعاب الرياضية. وعندما يفسرون هذه الحوادث، فإنهم عادة ما يعزونها إلى التنافس والمشاعر المرتبطة بالمناسبات الرياضية التنافسية، وهم يميلون إلى التقليل من أهميتها. فعلى سبيل المثال، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، نفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جوزيف بلاتر، وجود أي عنصرية في صفوف لاعبي كرة القدم؛ وأشار إلى مثل هذه الحوادث باعتبارها "اللعبة"، مما يوحي بأن التعليقات العنصرية مبررة أثناء المباريات^(٨). وفي نيسان/أبريل ٢٠١٤، أفاد مدرب أحد المنتخب الوطنية لكرة القدم بعدم وجود عنصرية في مجال كرة القدم، وبأنه

(٤) انظر <http://www.bbc.com/sport/0/football/27316855>.

(٥) انظر <http://www.theguardian.com/football/2012/may/30/euro-2012-mario-balotelli-italy>.

(٦) انظر http://www.nytimes.com/2014/07/08/world/americas/neymar-injury-sidelines-effort-to-end-world-cup-racism.html?_r=0.

(٧) انظر <http://abcnews.go.com/Sports/story?id=99759>.

(٨) انظر <http://www.telegraph.co.uk/sport/football/international/8894556/Sepp-Blatter-Fifa-president-claims-there-is-no-racism-in-football.html>.

اختار أن يرى أن أحد الحوادث الذي وقع سابقاً في فريقه كان نتيجة فعل فردي^(٩). وتؤدي هذه الأنواع من البيانات إلى تقويض مكافحة العنصرية وكراهية الأجانب.

٢٠ - كما أُفيد عن قيام مسؤولين ومديرين في النوادي بالإدلاء بتعليقات عنصرية خلال المناسبات الرياضية. ففي أيار/مايو ٢٠١٤، أُفيد بأن مالك فريق كرة سلة في الولايات المتحدة أدلى بتعليقات عنصرية خلال محادثة هاتفية خاصة^(١٠). ويلاحظ المقرر الخاص أن الإهانات التي تطلق بدوافع عنصرية خلال المباريات والمناسبات الرياضية لا تقتصر على المشجعين فقط، بل إنها كذلك ممارسة شائعة في صفوف الرياضيين المتنافسين. ففي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، مُنع اللاعب لويس سواريز من اللعب ثماني مباريات وفُرضت عليه غرامة مالية قدرها ٤٠.٠٠٠ جنيه إسترليني لأنه وجه إهانات عنصرية للاعب آخر أثناء مباراة في الدوري الإنكليزي الرئيسي^(١١). وفي عام ٢٠١٣، أُلغي عقد اللاعب نيكولا أنيلكا بسبب سوء سلوك جسيم ارتكبه بعد أن أبدى إيماءة اعتبرت معادية للسامية خلال مباراة في الدوري الإنكليزي الرئيسي^(١٢). وفي عام ٢٠١٣ كذلك، مُنع اللاعب البلجيكي عمر راهو من اللعب عشر مباريات مع فريقه الوطني في أي مباريات ينظمها اتحاد الرابطة الأوروبية لكرة القدم بعد أن أبدى الإيماءة نفسها عدة مرات خلال إحدى المباريات^(١٣). وأفيد عن وقوع حوادث عديدة مشابهة عنصرية ومعادية للسامية في مباريات كرة القدم وألعاب رياضية أخرى.

٢١ - ويود المقرر الخاص أيضاً أن يتطرق إلى مسألة كفالة وصول الأقليات الإثنية إلى الألعاب الرياضية بشكل متساو مع الآخرين، بما فيها الألعاب الرياضية التي تعرف تاريخياً بأنها ألعاب مخصصة "للبيض" أو "للنخبة"، مثل مباريات سباق الدراجات وكرة المضرب والغولف والفروسية والسباحة. وللثروة دور هام في تقييد إمكانية الوصول إلى بعض الألعاب الرياضية المحددة، وتنحو الرياضات التي تتطلب المشاركة فيها مستويات عالية من الدخل

(٩) انظر <http://espn.deportes.espn.go.com/news/story?id=2076652&type=story>.

(١٠) انظر <http://www.theguardian.com/world/2014/apr/29/nba-la-clippers-donald-sterling-lifetime-ban-racist-comments>.

(١١) انظر <http://www.dailymail.co.uk/sport/football/article-2076452/Luis-Suarez-given-match-ban-race-row.html>.

(١٢) انظر <http://www.mirror.co.uk/sport/football/news/nicolas-anelka-quenelle-west-brom-3190106>.

(١٣) انظر <http://www.mirror.co.uk/sport/football/news/uefa-hand-futsal-player-omar-3206798#ixzz33rA1rA7B>.

لأن تعكس قدرأ أقل من التنوع^(١٤). ففي كرة المضرب، على الرغم من أن اللاعبتين سيرينا فينوس وويليامز كانتا مصنفتين بين أوائل اللاعبات الدوليات لسنوات عديدة، فإن عدد اللاعبين السود في اتحادات كرة المضرب في أوروبا وأمريكا الشمالية لم يكن يتناسب مع تمثيلهم في تلك المجتمعات. وبالمثل، ففي حين حقق تايجر وودز نجاحا كبيرا كلاعب غولف من أقلية عرقية، فإن تكوين أفضل ٥٠ لاعباً في عام ٢٠١٤ يكاد يكون من البيض بالكامل مع وجود عدد قليل جدا من الأقليات^(١٥). وبالمثل، فإن رياضة السباحة وركوب الدراجات والفروسية التي يتطلب البدء بممارستها مستويات عالية من الدخل تتسم بقدر أقل من التنوع العرقي والإثني في المسابقات الوطنية والدولية.

٢٢ - ويشكل التحيز العنصري والإثني وكراهية الأجانب محور هذه التصريحات والممارسات التي تتعارض مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومختلف الاتفاقيات الدولية التي تجرم التمييز. ويرى المقرر الخاص أن القضاء على العنصرية في الألعاب الرياضية يشكل أحد الشواغل الملحة التي تتطلب عملاً جماعياً من قبل المنظمات الدولية والاتحادات الرياضية الدولية والحكومات الوطنية والاتحادات الرياضية الوطنية والمجتمع المدني.

٢٣ - ويقدم الفرع الوارد أدناه استعراضاً عاماً للإطار القانوني القائم ومجموعة من بعض الممارسات الجيدة التي وضعتها عدة هيئات حكومية وغير حكومية في جميع أنحاء العالم في مجال مكافحة العنصرية وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة.

جيم - الأطر القانونية والسياساتية والتنظيمية والتدابير التي اتخذتها المنظمات الدولية والوكالات الحكومية والاتحادات الرياضية ومنظمات المجتمع المدني على الصعد الدولية والإقليمية والوطنية

٢٤ - يذكر المقرر الخاص أنه يوجد حالياً إطار قانوني دولي قوي، كما يوجد عدد من المبادرات القانونية والسياساتية الهامة الناشئة المنفذة على الصعيد الإقليمي والوطني والمحلي من قبل الحكومات والمنظمات الدولية والاتحادات الرياضية الدولية والاتحادات الرياضية الوطنية ومنظمات المجتمع المدني.

(١٤) على سبيل المثال، انظر http://www.fina.org/H2O/index.php?option=com_wrapper&view=wrapper&Itemid=805

و <http://www.atpworldtour.com/Rankings/Singles.aspx> و <http://www.fei.org/fei/fei-partners/longines/rankings>

و <http://www.owgr.com/ranking> (تم الاطلاع عليها في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(١٥) انظر <http://www.owgr.com/ranking>.

١ - الأطر والمبادرات الدولية

٢٥ - تنص المادة ٤ (أ) من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري على أنه يتعين على الدول الأطراف اعتبار كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكذلك كل تحريض على التمييز العنصري، جريمة يعاقب عليها القانون. وتنص المادة ٤ (ب) على أنه يتعين على الدول الأطراف إعلان لا قانونية النشاطات الدعائية المنظمة وسائر النشاطات الدعائية الأخرى التي تروج للتمييز العنصري وتحرض عليه، وحظر هذه النشاطات.

٢٦ - وتطرق عدد من هيئات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إلى مسألة العنصرية والكراهية العنصرية وكراهية الأجانب والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة. وأوصت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري في الفقرة ٢ (ج) من توصيتها العامة رقم ٣٣ بشأن متابعة مؤتمر استعراض تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان (CERD/C/GC/33) بأن تشجع جميع الهيئات الرياضية الدولية، من خلال الاتحادات الوطنية والإقليمية والدولية، على إقامة عالم رياضي خال من العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وفي الفقرة ٧ من تعليقها العام رقم ٣٥ بشأن مكافحة خطاب الكراهية العنصرية (CERD/C/GC/35 و Corr.1) ذكرت اللجنة أن خطاب التحريض على الكراهية العنصرية قد يتخذ أشكالاً عديدة لا تقتصر على إبداء ملاحظات عنصرية صريحة، وأن الخطاب الذي يهاجم جماعات عرقية أو إثنية بعينها قد يستخدم لغة غير مباشرة لإخفاء أهدافه وغاياته. وأوصت اللجنة أيضاً بأن تولي الدول الأطراف الاهتمام الواجب لجميع مظاهر خطاب الكراهية العنصرية واتخاذ تدابير فعالة للتصدي لها، بما في ذلك أشكال التعبير غير الشفوية مثل عرض رموز وصور وأنماط سلوك تتسم بالعنصرية في التجمعات العامة، بما في ذلك المناسبات الرياضية. وفي الفقرة ٨ من التوصية، اعتبرت اللجنة أن أهمية المادة ٧ من الاتفاقية لم تتضاءل بمرور الوقت، وأشارت إلى أنها تسلط الضوء على دور التعليم والتربية والثقافة والإعلام في التشجيع على التفاهم والتسامح بين الإثنيات.

٢٧ - وفي إعلان وبرنامج عمل ديربان للمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب (A/CONF.189/12 و Corr.1، الفصل الأول) تم إبراز عدد من مجالات عمل هامة لمكافحة العنصرية والتعصب المتصل بذلك، ولا سيما الإسهام الإيجابي للرياضة في منع العنصرية والأيديولوجيات القومية العنيفة والمشاعر المعادية للأجانب، ولا سيما بين الشباب. وبالإشارة إلى الروح الأولمبية التي تركز على التفاهم بين البشر والتسامح واللعب النظيف والتضامن، تُحث الدول في الفقرتين ٨٦ و ٢١٨ من

برنامج العمل على تنفيذ عقوبات قانونية فيما يتعلق بالتحريض على الكراهية العنصرية، وفقا للقانون الدولي لحقوق الإنسان ذي الصلة وبالتعاون مع المنظمات الحكومية الدولية، واللجنة الأولمبية الدولية، والاتحادات الرياضية الدولية والإقليمية، لتكثيف مكافحة العنصرية في مجال الرياضة. وتُشجع الدول أيضا على القيام، بالتعاون مع الجهات المعنية ذات الصلة، بتنفيذ التدابير التثقيفية الهادفة إلى تعليم الشباب الروح الأولمبية من خلال الرياضة التي تمارس من دون تمييز.

٢٨ - ودأبت الجمعية العامة، بشكل منتظم، على اتخاذ قرارات تتناول الجهود العالمية الرامية إلى القضاء التام على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، والتنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعته^(١٦). وفي هذه القرارات، دعت الجمعية العامة الدول الأعضاء إلى إبداء التزام أكبر بمكافحة العنصرية في مجال الرياضة عن طريق الاضطلاع بأنشطة تعليمية وأنشطة التوعية وبإدانة مرتكبي الحوادث العنصرية بشدة، بالتعاون مع المنظمات الرياضية الوطنية والدولية. وعلاوة على ذلك، أعربت الجمعية العامة عن قلقها إزاء ازدياد حوادث العنصرية في مختلف المناسبات الرياضية، وأشادت في الوقت نفسه مع التقدير بالجهود التي تبذلها بعض الهيئات الإدارية لمختلف الاتحادات الرياضية من أجل مكافحة العنصرية. وفي هذا الصدد، دعت جميع الهيئات الرياضية الدولية إلى التشجيع على إقامة عالم رياضي خال من العنصرية والتمييز العنصري، من خلال اتحاداتها الرياضية الوطنية والإقليمية والدولية.

٢٩ - وأهابت الجمعية العامة على نحو خاص بالدول بأن تستغل المناسبات الرياضية الكبرى كمنابر هامة للتوعية من أجل حشد الناس وإيصال رسائل هامة عن المساواة وعدم التمييز، وحثت الدول، بالتعاون مع المنظمات الحكومية الدولية واللجنة الأولمبية الدولية والاتحادات الرياضية الدولية والإقليمية، على تكثيف مكافحة العنصرية في مجال الرياضة بواسطة بطرق منها تثقيف شباب العالم من خلال الرياضة التي تمارس من دون تمييز من أي نوع كان وفي إطار الروح الأولمبية (القرار ١٥٥/٦٧، الفقرتان ٨ و ٧٦).

٣٠ - وتطرق الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعلي لإعلان وبرنامج عمل ديربان إلى الدور الذي تضطلع به الرياضة في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، في دورته التاسعة في عام ٢٠١٢ (انظر A/HRC/19/77)، وأشار إلى إمكانية أن تكون الرياضة أداة لتعزيز المساواة والتنوع.

(١٦) القرارات ١٦٠/٥٨ و ١٧٧/٥٩ و ١٤٤/٦٠ و ١٤٩/٦١ و ٢٢٠/٦٢ و ٢٤٢/٦٣ و ١٤٨/٦٤ و ٢٤٠/٦٥ و ١٤٤/٦٦ و ١٥٥/٦٧ و ١٥١/٦٨.

وشجع الفريق العامل الدول والأطراف المعنية ذات الصلة، ولا سيما الرابطات واللجان الرياضية، على كفالة المساواة وعدم التمييز المبني على مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب فيما يتعلق بدخول المرافق الرياضية واستخدامها والحصول على الخدمات الرياضية، وكذلك فيما يتعلق بفرص العمل والتطور المهني (A/HRC/19/77، الفقرة ١١١). وأشار الفريق العامل أيضا إلى الدور الهام الذي يؤديه اللاعبون والسلطات الرياضية والهيئات الأخرى ذات الصلة في المساهمة في حملات التوعية بشأن منع العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب ومكافحتها، وفي ترسيخ رسالة القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب (A/HRC/19/77، الفقرة ١١٥). وشجع مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان والمستشار الخاص للأمين العام المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام والجهات الأخرى المعنية في الأمم المتحدة على الاتصال بالهيئات الرياضية الدولية ذات الصلة لمناقشة التدابير العملية الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة، مثل وضع وتعزيز مدونات سلوك لمكافحة العنصرية في مجال الرياضة ومعايير وشهادات دولية (A/HRC/19/77، الفقرة ١٢٠).

٣١ - واضطلع مكتب الأمم المتحدة المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام أيضا بمبادرات مختلفة ترمي إلى تنظيم وتعزيز الرياضة من دون تمييز^(١٧). وأطلق المستشار الخاص للأمين العام المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام، وليفرد ليميك، في عام ٢٠١٢ برنامج القيادة الشبابية، وهو مناسبة يتلقى فيها الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ عاما تدريباً عملياً ونظرياً من القادة في هذا المجال بشأن سبل تعديل وتحسين وتوسيع نطاق المبادرات التي تدعم الرياضة والسلام والتنمية^(١٨). وفي الآونة الأخيرة، أُقيمت مناسبات في كل من ألمانيا وجمهورية كوريا وقطر وسويسرا مع شباب من جنسيات متعددة. وبالشراكة مع اللجنة الأولمبية الدولية، نظم المستشار الخاص المتتدى الدولي عن الرياضة من أجل السلام والتنمية بهدف تعزيز الدعم المقدم من مختلف الجهات صاحبة المصلحة في مجالات الرياضة والرياضة لأغراض التنمية والسلام.

(١٧) انظر http://www.un.org/wcm/content/site/sport/home/unplayers/special_adviser (تم الاطلاع عليه في ٣٠ تموز/يوليه ٢٠١٣).

(١٨) انظر مكتب الأمم المتحدة المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية، "التقرير السنوي لعام ٢٠١٢: سنة برنامج القيادة الشبابية" (جنيف، تموز/يوليه، ٢٠١٢). متاح على الموقع: <https://www.un.org/wcm/webdav/site/sport/shared/sport/Documents/UNOSDP%20Annual%20Report%202012%20Final.pdf>.

٣٢ - وتضع المبادئ الأساسية للميثاق الأولمبي، التي تشكل الوثيقة الأساسية للألعاب الأولمبية، الرياضة في خدمة تطور البشرية المتناسق وإقامة علاقات سلمية بين الدول، لتكريس قيم التفاهم بين البشر والصدقة والتسامح واللعب النظيف والتضامن، ومكافحة أي شكل من أشكال التعصب العرقي والتمييز^(١٩). ووفقاً لمدونة الأخلاقيات للجنة الأولمبية الدولية، فإن ضمان كرامة الفرد يشكل إحدى المقتضيات الأساسية للروح الأولمبية؛ وينبغي ألا يكون هناك تمييز بين المشاركين على أساس العرق أو نوع الجنس أو الأصل الإثني أو الدين أو الرأي السياسي أو الفلسفي أو الحالة الاجتماعية أو أي سبب آخر، وتحظر جميع أشكال التحرش بالمشاركين، سواء أكان جسدياً أم نفسياً^(٢٠).

٣٣ - وتؤيد اللجنة الأولمبية الدولية هذا المثل الأعلى من خلال عدة لجان مواضيعية. وتروج لجنة الرياضة للجميع للرياضة باعتبارها أحد حقوق الإنسان لجميع الأفراد، بغض النظر عن العرق والطبقة الاجتماعية ونوع الجنس^(٢١). وفي كل عام، تقدم اللجنة الأولمبية الدولية، عن طريق لجنة الرياضة للجميع، الرعاية والمساعدة المالية إلى ما يتراوح بين ١٥ إلى ٢٠ مناسبة رياضية مفتوحة للجميع في كل قارة من القارات الخمس، والمعياري الرئيسي للاختيار هو أن المناسبة يجب أن تكون مفتوحة للجميع حقاً. وعلاوة على ذلك، فإن اللجنة تؤيد اليوم الأولمبي الدولي الذي يُحتفل به في جميع أنحاء العالم وتقام فيه أنشطة رياضية شاملة توحد بين الرجال والنساء والأطفال من جميع الأعمار^(٢٢). كما تشجع لجنة الرياضة للجميع على الترويج للمؤتمر العالمي بشأن الرياضة للجميع الذي يُعقد مرة كل سنتين. وتتيح هذه المناسبات منبراً مثالياً لتبادل الأفكار والخبرات على الصعيد الدولي. وفي المؤتمر العالمي الأخير الذي عقد في ليما، جرت مناقشة المنافع الاجتماعية للرياضة والدخول إلى المرافق الرياضية ودور المجتمع المدني في مجال الرياضة^(٢٣).

(١٩) انظر 11-12 pp. http://www.olympic.org/documents/olympic_charter_en.pdf, (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٢٠) انظر http://www.olympic.org/Documents/Commissions_PDFfiles/Ethics/code-ethique-interactif_en_2013.pdf, p. 12 (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٢١) انظر <http://www.olympic.org/sport-for-all-commission?tab=mission> (تم الاطلاع عليه في ٢٥ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٢٢) انظر <http://www.olympic.org/sport-for-all-commission?tab=support> (تم الاطلاع عليه في ٢٥ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٢٣) انظر http://sportforall2013.org/sites/default/files/programme_eng.pdf (تم الاطلاع عليه في ٢٥ تموز/يوليه ٢٠١٤).

حالياً سنوياً في إحدى المباريات التي يقيمها الاتحاد الدولي لكرة القدم لزيادة الوعي بضرورة القضاء على العنصرية وغيرها من أشكال التمييز في جميع أنحاء العالم. وقبل المباراة، يتلو رئيسا الفريقين بياناً يشجب التمييز، ثم يتقدم الفريقان معاً إلى وسط الملعب ويحمل أفراد الفريقين رايات عليها شعارات تناهض العنصرية. وهناك مبادرة أخرى، وهي حملة ”قل لا للعنصرية“ برعاية الاتحاد الدولي لكرة القدم، كانت قد بدأت في مباريات كأس العالم لكرة القدم في عام ٢٠٠٦ وتوسعت لتشمل يوم مناهضة العنصرية الذي يقيمه الاتحاد، مما يجعل عرض رايات ضخمة بارزة كُتب عليها ”قل لا للعنصرية“ قبيل انطلاق المباريات الرسمية للاتحاد من الممارسات الاعتيادية. وعلاوة على ذلك، في إطار هذه الحملة، ينشر الاتحاد على موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت مقابلات أجريت مع لاعبين ومدربين وممثلي اتحادات ونواد وجهات أخرى معنية بمسألة العنصرية في الرياضة، الأمر الذي يؤدي إلى مضاعفة الأصوات المناهضة للعنصرية وتقويتها.

٣٦ - واتخذ المؤتمر الثالث والستون للاتحاد الدولي لكرة القدم، المنعقد في عام ٢٠١٣، بالإجماع قراراً بشأن مكافحة العنصرية والتمييز^(٢٩)، جرى فيه توسيع نطاق الجزاءات المفروضة على العنصرية والأشخاص الخاضعين لقانونها. ويجوز فرض الجزاءات على اللاعبين والمسؤولين والمتفرجين، وعلى موظفي الأندية والرابطات، وعلى الأندية والرابطات ذاتها. وتنص الوثيقة على عدد كبير من الجزاءات، مثل الغرامات، والإيقاف عن اللعب، وحظر إقامة المباريات في ملاعب بعينها، وخصم النقاط، والتهبيط إلى درجة أدنى، وإقامة المباريات بدون جمهور، واعتبار الفريق مهزوماً في المباراة، والإقصاء من المسابقات. وفيما يتعلق بالغرامات، يتم تحديد العديد من المبالغ الدنيا على نحو يعكس مدى جسامة الانتهاكات. والجزاءات إلزامية لجميع الرابطات الأعضاء ويتعين تنفيذها، بدون استثناء، في المسابقات المحلية والإقليمية وفقاً للبنية الداخلية للرابطات.

٣٧ - واستعداداً لكأس العالم لعام ٢٠١٤ في البرازيل، أعدت الحكومة البرازيلية، بالتعاون مع الاتحاد الدولي لكرة القدم، حملة بعنوان ”كأس عالم بدون عنصرية“^(٣٠). وأعدت عدة برامج بثتها وسائل الإعلام للتوعية بأن العنصرية وما يتصل بها من تعصب جريمة غير مقبولة. وتم بث الحملة على المواقع الشبكية الإخبارية الشعبية في البرازيل وعلى المواقع

(٢٩) انظر http://www.fifa.com/mm/document/afsocial/anti-racism/02/08/56/92/fifa-paper-against-racism-en-def_neutral.pdf (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٣٠) انظر <http://www.copa2014.gov.br/pt-br/noticia/jogos-da-copa-do-mundo-trarao-mensagens-contra-o-racismo> (بالبرتغالية؛ تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

الشبكية الرسمية للحكومة والوكالات العامة. وسعياً إلى تحقيق الهدف المتمثل في عدم وقوع حوادث عنصرية في كأس العالم، استُخدمت وسائل التواصل الاجتماعي والوسمة #copasemracismo لتشجيع السكان على الانضمام إلى الحملة، كما عُرضت سلسلة من أفلام الفيديو التي تروّج لحملة "كأس عالم بدون عنصرية" خلال الفترة المؤدية إلى كأس العالم. وإضافة إلى ذلك، ففي الدورين قبل النهائي والنهائي، دخل اللاعبون إلى الملاعب وهم يحملون رايات وملصقات تحمل شعارات مناهضة للعنصرية.

٢ - الأطر والمبادرات الإقليمية

٣٨ - يقدّر المقرر الخاص العمل الموسع الذي اضطلعت به المنظمات الإقليمية في مكافحة العنصرية وما يتصل بها من تعصب، ويرحب بوضع أطر رائدة لمكافحة العنصرية في المناسبات الرياضية، فضلاً عن مبادرات محدّدة ترمي إلى تثقيف أصحاب المصلحة والتوعية بالمسألة.

٣٩ - وأطلع المقرر الخاص على برنامج "الإعلام ضد العنصرية في الرياضة"، وهو برنامج مشترك للاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا^(٣١). وانطلاقاً من اعتراف البرنامج بأن تغطية وسائل الإعلام للرياضة لم تعكس دوماً التنوع الاجتماعي والثقافي، فإنه يرمي إلى إدراج التنوع وعدم التمييز في الإنتاج الإعلامي وفي تصميم المحتوى الإعلامي. ومن أجل تعزيز قدرات موظفي وسائل الإعلام في مجال الأخذ بنهج شامل إزاء الإنتاج الإعلامي، يستضيف مركز الموارد الإلكتروني المباشر التابع للبرنامج قاعدة بيانات الاتصال الأوروبية، التي تضم معلومات عن أكثر من ٤٥٠ من موظفي وسائل الإعلام في أجزاء مختلفة من أوروبا. ويوفر مركز الموارد أيضاً مواد افتراضية عن عدة مواضيع تتصل بالتنوع وعدم التمييز، بما في ذلك أمثلة عملية عن الإنتاج الإعلامي والصحافة والتدريب الإعلامي والتثقيف الإعلامي والإدارة التحريرية.

٤٠ - واعتمد البرلمان الأوروبي في عام ٢٠٠٦ إعلان مكافحة العنصرية في كرة القدم^(٣٢)، بتأييد أعضائه البالغ عددهم ٤٢٣ عضواً. وفي الإعلان، اعترف البرلمان الأوروبي بالحوادث الجسيمة المتعلقة بالعنصرية التي وقعت خلال مباريات كرة القدم في مختلف أنحاء أوروبا، ملاحظاً أن لاعبي كرة القدم، مثل غيرهم من العاملين، لهم الحق في بيئة عمل خالية من العنصرية، على النحو الوارد في الاجتهاد القضائي لمحكمة العدل للجماعات الأوروبية. وبموجب المادة ١٣ من المعاهدة المنشئة للجماعة الأوروبية، أدان البرلمان الأوروبي بقوة،

(٣١) انظر http://www.coe.int/t/dg4/cultureheritage/mars/default_en.asp (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٣٢) P6_DCL/2005/0069، متاح على الرابط <http://www.europarl.europa.eu/sides/getDoc.do?pubRef=-> <http://www.europarl.europa.eu/sides/getDoc.do?pubRef=-//EP//NONSGML+TA+P6-TA-2006-0080+0+DOC+PDF+V0//EN>

في الفقرة ١ من الإعلان، جميع أشكال العنصرية في مباريات كرة القدم، سواء داخل الملعب أو خارجه. ولاحظ البرلمان الأوروبي أيضا أن شعبية كرة القدم تتيح فرصة جديدة ومتواصلة للتصدي للعنصرية، ودعا، في الفقرتين ٣ و ٤، الرابطات الوطنية لكرة القدم وبطولات الدوري والأندية ونقابات اللاعبين وجماعات المشجعين إلى تطبيق أفضل ممارسات اتحاد الرابطات الأوروبية لكرة القدم، مثل خطة عمل الاتحاد المكوّنة من ١٠ نقاط، كما دعا الشخصيات البارزة في عالم كرة القدم إلى التحدث بانتظام ضد العنصرية. وفي الفقرتين ٥ و ٦، شجع البرلمان الأوروبي اتحاد الرابطات الأوروبية لكرة القدم وجميع الجهات الأخرى المنظمة لمسابقات في أوروبا إلى النظر في فرض جزاءات على روابط وأندية كرة القدم الوطنية التي يرتكب مشجعوها أو لاعبوها جرائم عنصرية، بما في ذلك إبعاد مرتكبي الجرائم المتكررة عن مسابقاتها، وكفالة تمتع الحكام بصلاحيات وقف المباريات أو إلغائها في حالة وقوع انتهاكات عنصرية جسيمة.

٤١ - وفي عام ٢٠٠٨ اعتمدت المفوضية الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب، وهي هيئة فرعية تابعة لمجلس أوروبا، توصية السياسة العامة رقم ١٢^(٣٣)، التي ركزت على مكافحة العنصرية والتمييز العنصري في مجال الرياضة. وتحتوي الوثيقة مجموعة مستفيضة وشاملة من التوصيات عن السياسات الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري في مجال الرياضة، التي ينبغي تنفيذها على الصعيد الوطني من قِبل الدول الأعضاء في مجلس أوروبا. ويُشجّع الأعضاء، في جملة أمور، على إنشاء آليات وطنية لتسجيل الحوادث العنصرية في المناسبات الرياضية وكفالة التنفيذ الفعّال للتشريعات الرامية إلى منع الجرائم العنصرية في الرياضة والمعاقبة عليها. وفيما يتعلق بالتدابير التثقيفية، يوصى بأن تعزز الدول الأعضاء التعاون بين جميع الجهات صاحبة المصلحة ذات الصلة، ألا وهي الشرطة والأندية الرياضية ووسائل الإعلام والرعاة ومنظمات المشجعين، وبناء ائتلافات وطنية مع هذه الجهات ضد العنصرية في الرياضة.

٤٢ - وقامت وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، وهي وكالة أنشئت لإسداء مشورة الخبراء بشأن مسائل حقوق الإنسان والسياسات العامة إلى مؤسسات الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، بتنفيذ برنامج بحثي موسع عن العنصرية وما يتصل بها من تعصب في أوروبا، وذلك بعد نشر الوكالة لتقرير مقارنة عن حالة العنصرية والتمييز العرقي وإقصاء المهاجرين

(٣٣) CRI(2009)5، متاح على الرابط <http://www.coe.int/t/dghl/monitoring/ecri/activities/GPR> http://www.coe.int/t/dghl/monitoring/ecri/activities/GPR/EN/Recommendation_N12/e-RPG%2012%20-%20A4.pdf

والأقليات في الرياضة في دوله الأعضاء في عام ٢٠١٠^(٣٤). وشملت المقترحات التي طرحها التقرير تعزيز الإطار الأوروبي في مجال منع الحوادث العنصرية في الرياضة؛ والاضطلاع بأنشطة التثقيف والتوعية، في ظل تعاون وثيق مع الجهات صاحبة المصلحة ذات الصلة؛ وبوجه خاص، طرح مبادرات ترمي إلى زيادة مشاركة النساء والفتيات من الأقليات العرقية في الرياضة. وعلاوة على ذلك، تُشجّع السلطات الوطنية والمحلية على وضع نظم رصد فعالة للحوادث العنصرية، وعلى تعظيم الدور الممكن لمؤسسات حقوق الإنسان الوطنية في تقديم الدعم للضحايا. ويبرز التقرير ضرورة أن تنفذ مجالس إدارة المؤسسات الرياضية تدابير فعالة لمكافحة العنصرية تتوافق مع إطار حقوق الإنسان الذي وضعه الاتحاد الأوروبي.

٤٣ - وتصدت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لمسألة العنصرية في الرياضة في عام ٢٠١٢ حينما نظّم مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان في نيسان/أبريل في فيينا اجتماع البُعد الإنساني التكميلي المتعلق بمكافحة العنصرية والتعصب والتمييز في المجتمع من خلال الرياضة. ومثلما ورد في التقرير^(٣٥)، ناقش المشاركون في الاجتماع، الذي حضره ممثلون عن الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والمجتمع المدني، التعبيرات المعاصرة عن العنصرية والتعصب والتمييز، وآليات الرصد والاستجابة المتاحة على الصعيدين الوطني والدولي لمنع الحوادث العنصرية، ودور الرياضة في تعزيز الاندماج والمساواة في المجتمع. وأوصت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بأن تقوم الدول المشاركة بتشجيع الشراكات بين السلطات الوطنية والمحلية والمجتمع المدني في التصدي للتمييز. وأوصت أيضا بأن تزيد الدول المشاركة الدعم المالي للبرامج التي تعزز التنوع وتكافح التمييز، بما في ذلك في مجال الرياضة.

٤٤ - واضطلع الاتحاد الأفريقي بمبادرات لإصلاح وتحسين آلياته المتعلقة بتعزيز التأثير الاجتماعي الإيجابي للأنشطة الرياضية في أفريقيا. وبعد حل المجلس الأعلى للرياضة في أفريقيا في عام ٢٠١٢، أنشأ المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي هيكلية جديدة للرياضة ترمي إلى الترويج للرياضة كحق أساسي يجب أن يتمتع به الجميع، وإلى كفالة مناقشة مسائل رئيسية مثل التنمية الاجتماعية من خلال الرياضة ومشاركة النساء في الرياضة^(٣٦). وعولجت

(٣٤) انظر وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، *Racism, Ethnic Discrimination and Exclusion of Migrants and Minorities in Sport: A Comparative Overview of the Situation in the European Union* (فيينا، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠). متاح على الرابط http://fra.europa.eu/sites/default/files/fra_uploads/1207-Report-racism-sport_EN.pdf.

(٣٥) PC.SHDM.GAL/5/12، متاح على الرابط <http://www.osce.org/odihr/91015>.

(٣٦) انظر http://sa.au.int/en/sites/default/files/CAMS4%20ASA%20REPORTAFTER%20DIR%20INPUT_29-09-2011_MS%20%20%20%20%20%20_0.pdf (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

مسألة العنصرية في الرياضة أيضا خلال الدورة الخامسة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي لوزراء الرياضة، المنعقد في أبيدجان في الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ تموز/يوليه ٢٠١٣. وأشار مصطفى كالوكو، مفوض الاتحاد الأفريقي للشؤون الاجتماعية، إلى الرياضة كأداة لإنهاء الاستعمار وتحرير القارة، فضلا عن مكافحة الفصل العنصري وجميع أشكال التمييز العنصري والتعصب. وأكد أن الرياضة استُخدمت في دعم جهود التنمية في جميع أنحاء العالم، وأنه ينبغي لأفريقيا الاستثمار في الرياضة بسبب إسهامها المحتمل في تنمية القارة ونهضتها^(٣٧).

٤٥ - وفيما يتعلق بالاتحادات الرياضية الإقليمية، أصدر اتحاد الرابطة الأوروبية لكرة القدم في عام ٢٠٠٣، بالشراكة مع شبكة كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا، دليلا للممارسات الجيدة لمكافحة العنصرية في مجال كرة القدم الأوروبية^(٣٨). ويشكّل الدليل وثيقة شاملة تُعرّف وتحدّد مصادر العنصرية في كرة القدم الأوروبية. ويحتوي الدليل موجزا للإجراءات المتخذة على الصعيد الوطني من قِبَل بعض اتحادات كرة القدم كما يضم، وبدرجة أهم، مبادرات عديدة يمكن اتخاذها على مستوى الأندية لمكافحة العنصرية. ومن بين المبادرات المنصوص عليها، يوصي اتحاد الرابطة الأوروبية لكرة القدم بأن تتحلى الأندية بالشفافية، وأن تبلغ مؤيديها بموقفها المناهض للعنصرية، وتشجعهم على الانضمام إلى النادي في إطار ما يبذله من جهود في هذا الإطار. ويشجع الاتحاد الأندية أيضا على منع بيع الأديبات العنصرية داخل الملاعب وحولها، وإزالة جميع العبارات العنصرية المكتوبة على الأرض، واتخاذ إجراءات تأديبية ضد أي لاعب ينخرط في انتهاكات عنصرية.

٤٦ - وفي الدليل، يشجع اتحاد الرابطة الأوروبية لكرة القدم جميع الاتحادات الوطنية على الاقتداء بالاتحادين الألماني والترويحي لكرة القدم، اللذين وضعوا خطط عمل لمكافحة العنصرية في بطولات الدوري التي ينظمها، بما في ذلك إنشاء حملات وطنية ومستقلة وبرامج تثقيفية. وفي عام ٢٠٠٦، شدّد اتحاد الرابطة الأوروبية لكرة القدم قواعده التأديبية المتعلقة بالعنصرية والتعصب. ومنذ ذلك الحين، صار اللاعبون المنخرطون في حوادث عنصرية عُرضة للإيقاف لما يصل إلى ١٠ مباريات. كما أن الملاحظات العنصرية الآتية من المشجعين قد يترتب عليها جزاءات على مستوى النادي قد تتخذ شكل إغلاق جزئي

(٣٧) <http://sa.au.int/en/content/5th-session-au-commission-conference-ministers-sport-cams5-abidjan-cote-divoire-22-26-july>

(تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٣٨) اتحاد الرابطة الأوروبية لكرة القدم، *UEFA Guide to Good Practice*، متاح على الرابط http://www.uefa.org/MultimediaFiles/Download/uefa/UEFAMedia/258797_DOWNLOAD.pdf (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

للملعب في حالة الجرم الأول، وإغلاقه بشكل كامل في حالة تكرار الجرم^(٣٩). وفي عام ٢٠٠٩، اتخذ الاتحاد خطوة أخرى في مكافحة العنصرية عن طريق إعطاء الحكام سلطة تعليق المباراة لمدة ١٠ دقائق في حالات ارتكاب انتهاكات عنصرية من منصات المتفرجين، وإنهاء المباراة إذا لم ينته الانتهاك^(٤٠).

٣ - الأطر والمبادرات الوطنية

٤٧ - يود المقرر الخاص أن يبرز عدة مبادرات إيجابية أُطلع عليها اتخذتها الحكومات والاتحادات الرياضية الوطنية من أجل تعزيز الإطار الوطني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري في الرياضة. والأمثلة ليست بأي حال من الأحوال حصرية، ويشجع المقرر الخاص جميع أصحاب المصلحة على مواصلة توفير المعلومات في هذا الصدد.

٤٨ - وأدرجت حكومة أستراليا في إطارها الوطني، بموجب قانون مكافحة أشكال التمييز العنصري لعام ١٩٧٥، أحكام الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. وكما ذكر في تقرير أصدرته لجنة حقوق الإنسان وتكافؤ الفرص، يرمي التشريع المناهض للتمييز العنصري في أستراليا إلى كفالة معاملة الناس على قدم المساواة، بغض النظر عن أصلهم العرقي أو لونهم أو أصلهم الوطني أو الإثني أو نسبهم أو خلفيتهم الإثنية أو الإثنية - الدينية، بما في ذلك في الأنشطة الرياضية، كما تجوز مساءلة المنظمات الرياضية إذا ما قام أشخاص يمثلونها، مثل المديرين أو أعضاء مجلس الإدارة أو المديرين أو المسؤولين، بالتصرف بشكل غير قانوني أثناء أدائهم لواجباتهم^(٤١). ووفقا للتقرير، حدث انخفاض كبير في السلوك العنصري الصريح، الأمر الذي يعزى جزئيا إلى وضع قواعد اجتماعية قوية ضد التعبير الصريح عن آراء عنصرية^(٤٢).

(٣٩) المرجع نفسه، *Tackling Racism in Club Football: A Guide for Clubs*، متاح على الرابط http://www.uefa.com/MultimediaFiles/Download/uefa/KeyTopics/448328_DOWNLOAD.pdf (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٤٠) انظر <http://news.bbc.co.uk/sport2/hi/football/8131082.stm>.

(٤١) اللجنة الأسترالية لحقوق الإنسان وتساوي الفرص، *What's the Score? A Survey of Cultural Diversity and Racism in Australian Sport* (2006), p. 8. متاح على الرابط <https://www.humanrights.gov.au/publications/whats-score>.

(٤٢) المرجع نفسه.

٤٩ - وتضطلع اللجنة الأسترالية لحقوق الإنسان وتكافؤ الفرص بالمسؤولية عن التحقيق في الانتهاكات المزعومة بموجب القانون الوطني، وقد وضعت عدة مبادرات للتوعية في السنوات الأخيرة ترمي إلى مكافحة العواقب الوخيمة للعنصرية في المجتمع، بما في ذلك في الأنشطة الرياضية. وتعزز الحملة المعنونة "العنصرية: إنها تتوقف عندي"، التي تشكّل جزءاً من الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنصرية، فهما واضحا في المجتمع الأسترالي لماهية العنصرية، وكيفية منعها ومكافحتها. وفي إطار هذه الحملة، يُدعى الأستراليون إلى التفكير في مواقفهم العنصرية وتغيير سلوكهم. وتعرض الحملة شخصيات رياضية في صور وأفلام فيديو قصيرة تعبّر عن شعار الحملة، وتحث الجمهور على التصرف على نفس النحو. وقد أيد الحملة العديد من الاتحادات الرياضية الوطنية، مثل اتحاد الكريكت واتحاد كرة القدم واللجنة الأولمبية الأسترالية، فضلا عن منظمات وطنية أخرى وشركات خاصة وأفراد في أستراليا^(٤٣).

٥٠ - وفي الولايات المتحدة الأمريكية، جرى سن قانون "باتسي مينك" الاتحادي المتعلق بتكافؤ الفرص في التعليم لعام ١٩٧٢ (القانون العام رقم ٩٢-٣١٨ (٢٣ حزيران/يونيه ١٩٧٢))، الذي يُكمل قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤ في مجال التعليم العام والبرامج المدعومة على المستوى الاتحادي، من أجل إنهاء التمييز في المجالات المختلفة على أساس الدين أو العرق أو اللون أو الأصل الوطني؛ ويكفل القانون فعليا حصول جميع الرياضيين على معاملة ومزايا وفرص متساوية في أي رياضة تمولها الحكومة الاتحادية. وبموجب القانون، يجري تقييم ما إذا كانت الرياضات الممولة على الصعيد الاتحادي تمثل فعليا لسياسات الفرص المتساوية المستندة إلى أسس عملية، مثل المساواة في توفير المعدات والإمدادات؛ والمساواة في جدولة المباريات وأوقات التدريب؛ والمساواة في السفر وفي بدلات الإقامة اليومية؛ والمساواة في فرص الحصول على التدريب والدروس الأكاديمية؛ والمساواة في تكليف المدرسين والمعلمين ومكافأهم؛ والمساواة في توفير غرف الخزانات ومرافق التدريب والمسابقات؛ والمساواة في توفير المرافق والخدمات الطبية والتدريبية؛ والمساواة في توفير السكن ومرافق وخدمات المطاعم؛ والمساواة في الدعاية. وعلى هذا النحو، يشكّل قانون باتسي مينك تشريعا رائدا يكفل المساواة في فرص ممارسة الألعاب الرياضية في البرامج التي تتلقى تمويلا اتحاديا^(٤٤).

(٤٣) انظر <http://itstopswithme.humanrights.gov.au> (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٤٤) انظر <https://www.aclu.org/title-ix-gender-equity-education>. (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

٥١ - ويرحب المقرر الخاص أيضا بما تتبعه الاتحادات الرياضية الوطنية من ممارسات جيدة وتتخذ من مبادرات لمنع العنصرية في المجالات التي تُعنى بها. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، وضع الاتحاد الوطني لكرة القدم قاعدة روني في عام ٢٠٠٣ لتعزيز التنوع على مستوى إدارة كرة القدم الأمريكية للمحترفين^(٤٥). ووُضعت هذه القاعدة لضمان النظر في تعيين المديرين المنتمين إلى الأقليات، لا سيما الأمريكيون من أصل أفريقي ومن الأقليات العرقية الأخرى أيضا، في مناصب التدريب الرفيعة المستوى، بإلزام الأندية إجراء مقابلة مع واحد على الأقل من المرشحين المتحدرين من أقلية خلال عملية استبدال المديرين الرئيسيين. وقبل دخول القاعدة حيز النفاذ، لم يكن في الاتحاد سوى ستة مدربين من الأقليات بعد أكثر من ٨٠ عاما من وجوده. ومنذ بدء تطبيق القاعدة، تم تعيين ١٢ مدربا من الأقليات^(٤٦). واعتبارا من عام ٢٠٠٩، تنطبق متطلبات قاعدة روني على جميع الوظائف الشاغرة المتعلقة بالمناصب العليا في عمليات كرة القدم الأمريكية داخل الاتحاد الوطني لكرة القدم^(٤٧).

٥٢ - ويلاحظ المقرر الخاص أيضا التدابير التي اتخذها مؤخرا الاتحاد البرازيلي لكرة القدم من أجل منع العنصرية في مباريات كرة القدم، وزيادة الوعي بالقبول الاجتماعي للجميع في الملعب وفي المدرجات. وفي نيسان/أبريل ٢٠١٤، استهل الاتحاد حملته المعنونة "Somos Todos Iguais" (نحن جميعا سواسية)، التي تتألف من سلسلة من الإجراءات التي يجب اتخاذها في الملعب وخارجه^(٤٨). واستُحدث تطبيق للهواتف الذكية بهدف تمكين المشجعين الذين يشهدون أي عمل من أعمال التمييز من تقديم شكاواهم إلى السلطات أثناء المباراة^(٤٩). ويتضمن التطبيق أيضا أشرطة فيديو ونصوصا يرفع فيها رياضيون وصحفيون رياضيون برازيليون أصواتهم ضد العنصرية وتحث المشجعين على القيام بذلك. ومع التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي، يُدعى المشجعون إلى التقاط صور لأنفسهم ومعهم المعدات الرياضية الخاصة التي توزع قبل بدء المباريات والتي تحمل شعارات مناهضة للعنصرية. وقبل

(٤٥) انظر <http://www.nfl.com/news/story/0ap1000000128397/article/dan-rooney-the-rooney-rule-workable-can-be-tweaked>.

(٤٦) انظر http://espn.go.com/nfl/story/_/id/8903044/black-former-nfl-coaches-say-rooney-rule-broken.

(٤٧) انظر <http://sports.espn.go.com/nfl/news/story?id=4260724>.

(٤٨) انظر <http://www.youtube.com/watch?v=9CwP8jfATvM> (باللغة البرتغالية؛ تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٤٩) انظر <http://www.fbf.org.br/noticias/2841,somos-iguais-campanha-da-cbf-contra-o-racismo-chega-a-bahia.html> (باللغة البرتغالية؛ تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

بداية كل مباراة، يتلو المذيع بإيجاز الغرض الأخلاقي من الحملة، في حين توضع لافتات تحمل شعارات مناهضة للعنصرية في جميع أرجاء الملعب.

٥٣ - وأطلقت الرابطة الملكية الهولندية لكرة القدم مبادرة "كرة القدم للجميع"، وهي خطة عمل ترمي إلى تعزيز القبول في أندية الرابطة الوطنية^(٥٠). وعقب بحوث خلصت إلى أن معظم الأندية لم تضع سياسات محددة لإدماج اللاعبين المنتمين إلى مجتمعات الأقليات، أعدت الرابطة خطة عمل تتضمن عشر نقاط شكّلت خطوة أولى في طريق مكافحة العنصرية والتمييز وكراهية المثليين في اللعبة. وتركز خطة العمل تركيزاً قوياً على التعليم الرسمي؛ وعليه، نقحت الرابطة المواد التدريبية التي أعدتها، ووسعت نطاق المعايير المتعلقة بإصدار الشهادات للدورات التدريبية للاعبين الشباب والهواة والمحترفين، لتشمل التثقيف بشأن التمييز بسبب الميول الجنسية. وأدرج في خطة العمل تدبير ابتكاري أنشئت بموجبه عدة آليات لاستقاء الآراء على الصعيد الوطني من أجل ضمان فعالية السياسات المنفذة على أرض الواقع. فعلى سبيل المثال، أنشأت الرابطة مناصب مستشارين سرّيين في المكاتب الفرعية التابعة لها بهدف مزدوج هو: أن تعمل كهيئة استشارية للأندية وتقدم المساعدة التقنية في مجال تنفيذ المشاريع؛ وأن تكون بمثابة أداة لاختبار تنفيذ خطة العمل، وتقدم الآراء لوضعي السياسات في الرابطة. وإضافة إلى ذلك، ضمت الرابطة جهودها إلى جهود التحالف من أجل اللعب النظيف لإجراء بحوث مستقلة عن تطور ظاهرة التمييز في الكرة الهولندية، ورصد أثر المبادرات المتخذة وتطورها. ومن أهداف خطة العمل توسيع نطاق الحملات القائمة في ميدان الرياضة وتحسينها، مثل مبادرة "هئية مناخ أكثر أماناً للرياضة"، التي تتناول مسألة التمييز في أنشطتها الإعلامية وحلقات العمل التي تنظمها^(٥١).

٥٤ - واستهلت الرابطة الوطنية للهوكي، المؤلفة من أفرقة الولايات المتحدة وكندا في أمريكا الشمالية، مشروعها المتعلق بالتنوع الذي يتيح للشباب فرصة ممارسة لعبة الهوكي، بصرف النظر عن خلفيتهم الثقافية أو الاقتصادية أو العرقية^(٥٢). ومن بين أنشطتها الأخرى، مباراة ويلي أوري لنجوم الهوكي، وهي احتفال سنوي بالتراث المتعدد الثقافات للرابطة،

(٥٠) انظر <http://bin617-02.website-voetbal.nl/sites/voetbal.nl/files/Football%20for%20everyone%20action%20plan.pdf> (باللغة البرتغالية؛ تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٥١) انظر <http://english.knvh.nl/whatwedo/respect> (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٥٢) انظر <http://www.nhl.com/nhlhq/community/diversity.html> (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

يشارك فيه فتيان وفتيات يمثلون برامج الرابطة المتعلقة بالتنوع في جميع أنحاء أمريكا الشمالية ويتفاعلون مع لاعبي الرابطة ويشاهدون إحدى مباريات الرابطة^(٥٣).

دال - مبادرات المجتمع المدني الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من خطاب الكراهية في رياضات الهواة والمحترفين

٥٥ - يود المقرر الخاص تسليط الضوء على عدد من المبادرات الإيجابية التي اتخذتها منظمات المجتمع المدني في إذكاء الوعي بشأن العنصرية والتمييز العنصري في الرياضة، وفي مكافحة أشكال التعصب من هذا القبيل.

٥٦ - فشبكة كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا^(٥٤)، التي أنشئت عام ١٩٩٦، تضم منظمات غير حكومية وجماعات هواة وأندية مشجعين في أوروبا وأفريقيا والأمريكتين، وتلتزم بمكافحة التمييز في أوساط كرة القدم. وتعمل الشبكة من أجل تعزيز الإدماج الاجتماعي للفئات المهمشة والمحرومة وإشراك صانعي السياسات والجهات الفاعلة الرئيسية ومجالس الإدارة في الحركة المناهضة للتمييز. و"أسبوع العمل للمعنيين بكرة القدم" هو حملة دولية سنوية ينظمها على الصعيد المحلي أعضاء شبكة كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا. وقد وضع هذا الإطار لزيادة وعي الجمهور بالتمييز في أوساط كرة القدم، وإنشاء جبهة متحدة تضم جميع الجهات المعنية بكرة القدم، وبلورة أفكار وممارسات جديدة لمناهضة الاستبعاد^(٥٥). وتدعم الشبكة أيضا بطولة Mondiali Antirazzisti (كأس العالم لمناهضة العنصرية)، وهي بطولة دولية غير تنافسية تقام كل سنة في إيطاليا وتحضرها أفرقة ومنظمات من عدة بلدان^(٥٦).

٥٧ - وأطلع المقرر الخاص أيضا على الجهود التي تبذلها المنظمة الخيرية التثقيفية "رفع البطاقة الحمراء للعنصرية"، التي مقرها في المملكة المتحدة، والتي أنشئت في كانون الثاني/يناير ١٩٩٦^(٥٧). وتقدم المنظمة الخيرية إلى الشباب رسالة مناهضة للعنصرية عن طريق الاضطلاع بأنشطة تشجعهم على مناهضة العنصرية في الحياة اليومية. ومن بين مبادراتها

(٥٣) انظر http://usatoday30.usatoday.com/sports/hockey/nhl/2008-01-14-cover-oree_N.htm.

(٥٤) انظر <http://www.faren.net.org/> (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٥٥) انظر <http://www.faren.net.org/campaigns/football-people-action-weeks/> (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٥٦) انظر <http://www.faren.net.org/campaigns/mondiali-antirazzisti/> (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٥٧) انظر <http://www.srrc.org/> (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

العديدة نشر رسائل عن طريق ربط عبارات مناهضة للعنصرية بصورة رياضية وشخصيات رياضية من المشاهير في الحملات الإعلامية. كما تعقد المنظمة الخيرية حلقات عمل لفائدة اللاعبين والمدربين والحكام والمحكمين بهدف توعيتهم بشأن كيفية التعامل مع العنصرية في الملاعب والمدرجات، باستخدام سيناريوهات واقعية مستمدة من التجربة العملية. وتدرس حلقات العمل الردود الواردة من الجهات المعنية في حالات من هذا القبيل بهدف مكافحة حوادث العنصرية وتقليلها إلى أدنى حد.

٥٨ - وبالمثل، تهدف مؤسسة Never Again Association (كيلا يتكرر أبدا) إلى رفع مستوى الوعي بمسألة العنصرية وكراهية الأجانب، وإقامة حركة واسعة النطاق وشاملة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري في بولندا^(٥٨). وفي شراكة مع اتحاد الرابطة الأوروبية لكرة القدم، اضطلعت المؤسسة بعدة أنشطة للتثقيف والتوعية أثناء بطولة كرة القدم الإقليمية في بولندا وأوكرانيا^(٥٩). وإضافة إلى ذلك، وبالتعاون مع اتحاد الرابطة الأوروبية لكرة القدم وشبكة كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا، أنشأت الرابطة مركز شرق أوروبا للرصد من أجل جمع البيانات عن حوادث العنصرية التي تقع أثناء مباريات كرة القدم في المنطقة^(٦٠).

٥٩ - وأبلغ المقرر الخاص أيضا بالمبادرات التي تتخذها الرابطة الدولية لمناهضة العنصرية ومعاداة السامية، التي يوجد مقرها في فرنسا، والتي تعمل في شراكة مع أندية كرة القدم من الدرجتين الأولى والثانية لاتحاد كرة القدم الفرنسي على إدارة الأنشطة المناهضة للتمييز^(٦١). وقام الاتحاد باستحداث وإصدار تطبيق للهواتف المحمولة يتيح للمشجعين تحديد وإدانة الأفعال العنصرية أو المعادية للسامية خلال مباريات كرة القدم^(٦٢). ويقدم الدعم أيضا لدورات الشباب التي تجمع بين الأنشطة الرياضية والحلقات الدراسية وحلقات العمل بشأن العنصرية^(٦٣).

(٥٨) انظر <http://www.nigdywiecej.org/303-78> (تم الاطلاع عليه في ٢٤ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٥٩) انظر http://www.nigdywiecej.org/images/czytelnia/ang/Respect_Diversity_Project_Report.pdf (تم الاطلاع عليه في ٢٤ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٦٠) انظر http://www.nigdywiecej.org/images/czytelnia/ang/Respect_Diversity_Project_Report.pdf (تم الاطلاع عليه في ٢٤ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٦١) <http://licra.org/fr/commission/lutte-contre-racisme-dans-sport-licra-s%E2%80%99associe-aux-semaines-fare> (باللغة الفرنسية؛ تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٦٢) انظر <http://www.faren.net.org/news/french-professional-clubs-highlight-anti-racist-mobile-app/> (تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

(٦٣) انظر <http://licra.org/fr/nos-campagnes> (باللغة الفرنسية؛ تم الاطلاع عليه في ٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤).

رابعاً - الاستنتاجات والتوصيات

٦٠ - يرحب المقرر الخاص بالمبادرات والأطر العديدة التي اعتمدها المنظمات الدولية والإقليمية والاتحادات الرياضية والاتحادات الرياضية الوطنية والحكومات والمجتمع المدني من أجل منع ومكافحة العنصرية والكرهية العنصرية وكرهية الأجانب والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة. وعلى الرغم من التقدم الذي أحرزته المبادرات المتخذة على مختلف المستويات، تبين أن العنصرية في الرياضة مشكلة مستعصية ومعقدة تتجلى في مظاهر مختلفة. وتتجاوز مشكلة العنصرية والتمييز في الرياضة التصريحات، وتشمل التمييز في وصول الفئات العرقية والإثنية إلى الرياضة. وفي هذا الصدد، يوصي المقرر الخاص جميع الجهات المعنية بأن تواصل تأييد المبادرات القائمة، مع تهيئة ظروف تشجع النقاش بشأن العنصرية والتعصب، وتواصل التوعية بأنماط التمييز القائمة. ومن المهم أن توحيد جميع الأطراف المعنية جهودها لتوسيع نطاق هذه المبادرات الإيجابية، من أجل مواجهة الآثار السيئة للعنصرية والتمييز العنصري في مجال الرياضة.

٦١ - ويشير المقرر الخاص إلى التوصية العامة رقم ٣٥ الصادرة عن اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري التي سلطت فيها اللجنة الضوء على دور التعليم والتوعية والثقافة والإعلام في تشجيع التفاهم والتسامح بين الفئات العرقية، المكفولين بمقتضى المادة ٧ من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (CERD/C/GC/35 و Corr.1، الفقرة ٣٠). وفي هذا الصدد، يشير المقرر الخاص إلى تقريره عن دور التعليم في منع العنصرية (A/HRC/23/56) ويؤكد من جديد أن التعليم لا يزال الترياق الفعال للعنصرية والتمييز المتجذرين، بما في ذلك تجلياتهما في مجال الرياضة. ويشير المقرر الخاص أيضاً إلى القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة، التي سلمت فيها بما تنطوي عليه الرياضة من إمكانات باعتبارها لغة عالمية تسهم في تثقيف الشعوب بشأن القيم المتمثلة في التنوع والتسامح والإنصاف، ووسيلة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وتشجع الدول على الاستفادة من الإمكانات التعليمية الفريدة التي تتيحها الرياضة لمكافحة مظاهر العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

٦٢ - ويعرب المقرر الخاص عن قلقه من أن التشريعات والأطر القانونية الوطنية في بعض الدول لا تنص على عقوبات ضد من ينشرون العنصرية والتمييز العنصري في الأحداث الرياضية. ويشجع المقرر الخاص جميع الدول على أن تدرج القواعد والمعايير الدولية والإقليمية في تشريعاتها الوطنية من أجل تعزيز نظمها الداخلية بشكل مناسب وفعال لمنع ومكافحة العنصرية والتمييز في مجال الرياضة.

٦٣ - ويبدو أن تفوق كرة القدم من الناحية الاقتصادية على غيرها من الألعاب الرياضية في أنحاء معينة من العالم، لا سيما في أوروبا، فضلا عن التغطية الإعلامية الشاملة التي تحظى بها، سلط الضوء على هذه الرياضة في النقاش المتعلق بالعنصرية والتمييز في مجال الرياضة. وعليه، فإن العديد من الأطر القانونية والسياسات التي نوقشت في هذا التقرير كانت مبادرات من اتحادات كرة القدم. وفي هذا الصدد، يعرب المقرر الخاص عن القلق من أن تكون تدابير منع العنصرية أو الكراهية العنصرية أو كراهية الأجانب أو أي شكل آخر من أشكال التمييز غير متطورة بنفس الدرجة في الرياضات الأخرى. وينبغي توسيع نطاق الممارسات والسياسات الناجحة لتشمل جميع الرياضات الفردية منها والجماعية، بما في ذلك الرياضات الأقل قوة من الناحية الاقتصادية والأقل بروزا في وسائط الإعلام. ويساور المقرر الخاص القلق أيضا لأنه رغم إدانة التمييز العنصري والديني في القواعد التنظيمية للعديد من الاتحادات الرياضية، لا توجد آليات تأديبية شاملة راسخة وتدابير يمكن إنفاذها لمنع ومعاينة الأفعال العنصرية وما يتصل بها من تعصب في أنشطتها. والاتحادات الرياضية الدولية والإقليمية والوطنية مدعوة إلى استعراض وتوسيع نطاق ممارساتها فيما يتعلق بمكافحة العنصرية والتمييز، لا سيما المتعلقة منها بتثقيف الرياضيين والمشجعين.

٦٤ - ويرى المقرر الخاص أن السياسات والمبادرات الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز تزداد فعالية عندما تقتزن بيانات موثوقة بما عن وقوع هذه الحوادث وموقعها ومضمونها. وعلى هذا الأساس، فإنه يشجع الدول على تنفيذ نظم رصد موثوقة ومتاحة لفهرسة حوادث التحيز الجنسي وكراهية المثليين والعنصرية وغير ذلك من الحوادث ذات الصلة في الرياضة.

٦٥ - وعلاوة على ذلك، يذكّر المقرر الخاص الدول بالتوصيات الصادرة في وقت سابق عن المكلفين سابقا بالولاية، لا سيما التوصيات المتعلقة بضرورة إبداء التزام أكبر بمكافحة العنصرية في مجال الرياضة؛ واعتماد ما يلزم من تدابير الوقاية والتثقيف لزيادة الوعي؛ وإدانة مرتكبي الحوادث العنصرية، بالتعاون مع المنظمات الرياضية الإقليمية والدولية.

٦٦ - وفي الختام، نظرا إلى استمرار ظاهرة العنصرية وتجلياتها في مجال الرياضة، لا بد للمنظمات الدولية والإقليمية، وكذلك الهيئات الرياضية الدولية والإقليمية والوطنية أن تواصل تعاونها. ويرى المقرر الخاص أنه ينبغي للسلطات والرابطات الرياضية أن تستلهم بعضا من المبادرات الإيجابية التي أبرزها هذا التقرير وتستفيد من هذه الممارسات الجيدة في وضع أطرها أو خطط عملها من أجل مكافحة العنصرية وغيرها من أشكال التمييز، كل في الرياضة التي يُعنى بها.